**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والستون بعد المائتين في موضوع (الأول والآخر) وهي**

 **بعنوان :\* ترتيب أوائل المخلوقات المذكورة في الشرع ...**

**ولقد اطال ابن تيمية رحمه الله في الكلام في رده على الفلاسفة محاولا**

**اثبات حوادث لااول لها وجاء بما تحار فيه العقول ولا تقبله اكثر القلوب** **حتى اتهمه** **خصومه**

 **بانه يقول بان المخلوقات قديمة لااول لها مع انه يقول ويصرح بان مامن مخلوق الا وهو مسبوق بالعدم ولكنه مع ذلك يقول بتسلسل الحوادث الى مالا بداية له كما يقول هو وغيره بتسلسل الحوادث الى مالا نهاية فذلك القول منه غير مقبول بل هو مرفوض بهذا الحديث وكم كنا نود ان لايلج ابن تيمية رحمه الله هذا المولج لان الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير والتنفير منه ولكن صدق الامام مالك رحمه الله حين قال :"ما منا من احد الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم".**

**قال العلامة ابن العثيمين رحمه الله في القول المفيد على كتاب التوحيد: (باب ما جاء في منكري القدر) :(أن أول ما خلق الله القلم). القلم بالرفع وروي بالنصب فعلى رواية الرفع يكون المعنى: ان اول ما خلق الله هو القلم لكن ليس من كل المخلوقات كما سنبينه ان شاء الله تعالى.**

**واما على رواية النصب فيكون ان الله امر القلم ان يكتب عند اول خلقه له يعني خلقه ثم امره ان يكتب وعلى هذا المعنى لااشكال فيه لكن على المعنى الاول الذي هو الرفع هل المراد ان اول المخلوقات كلها هو القلم ؟**

**الجواب : لا لأننا لو قلنا ان القلم اول المخلوقات وانه امر بالكتابة عندما خلق لكنا نعلم ابتداء خلق الله للاشياء وان اول بدء خلق الله كان قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ونحن نعلم ان الله عز وجل خلق اشياء قبل هذه المدة بازمنة لايعلمها الا الله عز وجل لان الله عز وجل لم يزل ولا يزال خالقا وعلى هذا فيكون ان اول ما خلق الله القلم يحتاج الى تأويل ليطابق ما علم بالضرورة من ان الله تعالى له مخلوقات قبل هذا الزمن.**

**قال اهل العلم : وتأويله ان المعنى ان اول ما خلق الله القلم بالنسبة لما نشاهده فقط من المخلوقات كالسماوات والارض فهي أولية نسبية وقد قال ابن القيم في نونيته:**

**والناس مختلفون في القلم الذي \*\*\* كتب القضاء به من الديان**

**هل كان قبل العرش او هو بعده \*\*\* قولان عند ابي العلاءالهمداني**

**و الحق ان العرش قبل لانه \*\*\* قبل الكتابة كان ذا اركان.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**